بسم الله الرحمان الرحيم

دروس العقيدة للسداسي الأول

تخصص أصول الدين

2018/2017

المحاضرة ①: 2017 / 09 / 26

العقيدة: هي بلوغ الشعور بالأمر إلى درجة تحريك العواطف وتوجيه السلوك وهي نوعان: صحيحة / باطلة، وهي تقوم على الاحتجاج بالكتاب والسنة وعلى أساس التصورات تنتج السلوكات

المحاضرة ②: 2017/10/03

← النبوات ←

← وظائف الأنبياء والرسل:

*1 تبليغ الشريعة للناس تبليغا كاملا على الوجه المطلوب دون تغيير فيها أو زيادة أو نقصان أو تحريف أو كتمان فالرسل ليس لهم الحق في التصرف فيما أوحى الله عز وجل به إليهم وإذا شئت دليلا على هذا فاقرأ قول الله: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل" والآية: "الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا"

*2 تبليغ معاني ما أنزل على النبي والرسول من الوحي قال تعالى: "بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون"

*3 هداية الأمة إلى الخير الذي يعلمه لهم وإنذارهم شر ما يعلمه لهم، قال الرسول: "إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم"

*4 تربية الناس على منهج الشريعة الربانية، قال تعالى: "لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين"

المحاضرة ③ 2017/ 10 / 10

← فوائد بعثة الأنبياء:

*1 تعضيد العقل فيما لا يدركه معرفته

*2 استفادة الحكم الشرعي فيما يطال التكليف

*3 تكميل النفوس البشرية في العلميات والعمليات

*4 إخبار الناس بما ينتظرهم في معادهم ومآلهم

* القسمة العقلية:
  - واجب: ما يستحيل عدمه
  - مستحيل: ما يستحيل وجوده
  - الممكن: ما يشمل وجوده وعدمه ويحتاج إلى مرجح

← تعريف النبوات:

← لغة: مشتقة من:

* من النبأ ← الخبر
* النبوة ← الرفعة
* النبي ← الطريق
* من الفعل نبا ← انتقل

قال الشاعر:

لأصبح رتما دقاق الحصى

(قمة الجبل) (الجبل المرتفع)

مكان النبي من الكاثب

المحاضرة ②: 2017/10/17

← اصطلاحا: يقول أبو البقاء: "موهبة من الله ونعمة على عبده ومصطلح يرجع إلى قوله عز وجل لمن اصطفاه من عباده: نبأتك وأرسلتك وبعثتك فبلّغ عني" وتعد معجزته تصديقا بالفعل بمثابة التصديق بالقول" وأعطى العلماء في هذا التصديق مثالا بالملك الذي يصدق وزيره فيما يقوم بفعل ما ليس من عادته وفي ذلك قال الناظم:

ولم تكن نبوة مكتسبة

ولو رقى في الخير أعلى عقبة

لكن ذاك فضل الله يؤتيه لمن

- من تأثر بمقالة الفلاسفة قالوا بأن النبوة مكتسبة، لم يدحض الخصائص لم تؤهل الفرد لأن يكون نبيا.

المعجزة: هي تحويل مسار أمر اعتاد عليه الناس وسارت سنن الكون عليه، وتعد تصديقا بالفعل ينزل منزلة التصديق بالقول

نبيء ← فَعِيلٌ:
- فاعل (مفعِل) ← قال تعالى: "نبئ عبادي أني أنا"
- مفعول (مفعَل) ← قال تعالى:

* كلمة نبيء تجمع بين الوصفين (المفعولية/الفاعلية)

نبأته ← فتنبأ ← متنبئ: من الناحية اللغوية لا غبار عليه أما من الناحية الشرعية لا يجوز أن يلقب أي نبي متنبئ لأنها تطلق على من ادعاها كذبا وذلك حسب العرف.

* تعريف النبي: إنسان ذكر حر من بني آدم سليم من كل منفر طبعا، يتلقى الوحي من الله عز وجل. إلى هنا تتفق كل العلماء والمدارس، والاختلاف وقع في وظيفة الأنبياء.

- خروج من قيد الإنسان بقية الحيوانات وذكروا هذا القيد الذي لم يعبر عنه قيد بني آدم لبيان أنهم يتفوقون على أصل الإنسانية ما يمتاز من غيره بوصف ذاتي وإن امتاز بأوصاف عرضية (مكتسبة) عن غيره كالعلوم الخاصة بهم وصفات الكمال التي اختصهم الله بها ولأجل هذا كان الأنبياء والرسل يقولون لأقوامهم: "إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده". وكذلك قال الرسول: "إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي" فجعل معيار الفصل بينه وبين قومه ما خص به من الوحي ولم يكن المعيار امتيازه في صفة الإنسانية.

الاشتراك ← اتفاق اللفظ واختلاف المعنى
التواطؤ ← = = و المعنى
التشكيك ← = = و التفاوت في المعنى.

المحاضرة: 6 — 2017/10/24

	يخرج قيد	
إنسان	←	حيوان
ذكر	←	أنثى
حر	←	عبد
من بني آدم	←	الجن والملائكة
سليم من كل منفر	←	غير السليم.

← تعريف الرسول:

لغة: ر.س.ل أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد.

* الرَّسْل: هو السير السهل، وشعر رسيل إذا كان مسترسلا ممتدا رسلا، والرسل أيضا ما أرسل من الغنم إلى الرعي وكذلك الإبل وكذلك يقولون: جاءت الإبل رسلا بعد رسل، إذا أوردها القائم عليها الماء للسقي.

* الرِّسل: هو اللبن لأنه يترسل من الضرع وجاء القوم أرسالا أي يتبع بعضهم بعضا.

والرسول من أرسله الله واسترسلت في الحديث انبعثت فيه وانطلقت بسهولة والمرسلات الرياح.

* ومن معاني الرسول في اللغة التوجيه والمتابعة لأنه يتابع من أرسله.

- ما الفرق بين النبي والرسول اصطلاحا؟ أو من حيث الوظيفة؟

تتعلق بذات الرسول:

القول ①: ϕ فرق بينهما

- القول ②: الفرق بينهما مرتبط بالأمر بالتبليغ من عدمه

القول ③: الفرق بينهما مرتبط بالشرع الجديد من عدمه

تتعلق بغيره ← القول ④: الفرق بينهما بالقوم الذين وجد فيهم.

← **القول ①**:
- القاضي عبد الجبار من المعتزلة
- الطبرسي من الشيعة
- التفتازاني من أهل السنة الأشاعرة.

سؤال: قال تعالى: "وما أرسلنا من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته" لماذا ورد التغاير في هذه الآية؟

الجواب على هذا: أنه ذكر هذا التمييز بين رسول من الملائكة ورسول من البشر لأن كلمة الرسالة تقال للملائكة والبشر.

31/10/2017

المحاضرة ⑥:

* إذا كان مقصودهم أنه ϕ فرق بينهما من حيث التعريف الجامع الذي يجمعهما هو أن كل منهما (إنسان، ذكر، حر...)

أما إذا كان مقصودهم أن ϕ فرق بينهما مطلقا فإنه ترد عليه جملة من الاعتراضات:

1- ما ورد في حديث أبو ذر في مسند أحمد وهو حديث صحيح: "قلت يا رسول الله كم المرسلون؟ قال النبي: ثلاثمئة وبضعة عشر" وفي رواية أخرى "وخمسة عشر". وفي رواية أبي أمامة قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الأنبياء؟ قال: مئة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاثمئة وبضعة عشر جما غفيرا".

2- ما ورد في كتاب الله من عطف النبي على الرسول قال الرسول: "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته". قالوا أن العطف يقتضي المغايرة.

3- وصف الله بعض رسله بالنبوة والرسالة مما يدل على أن الرسالة أمر زائد على النبوة كقوله عز وجل: "واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان ~~نبيا~~ رسولا نبيا".

← القول ④ : - آراء أئمة العلم المحققين من المحدثين في شرح الطحاوية.

* قال في مسألة الفرق بين النبي والرسول : " وقد ذكروا فروقا بين النبي والرسول وأحسنها من نبأه الله بخبر السماء إن أمره بتبليغ غيره فهو نبي رسول وأما إن أمره بأن لا يبلغ غيره فهو نبي، فالرسول أخص من النبي. فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول " وهو رأي جمهور الأشاعرة يعني من متكلمي أهل السنة والجماعة، ذهب إلى هذا الرأي من المتأخرين (حسن أيوب) في تبسيط العقائد الإسلامية وكذلك ذهب إليه (ابن عثيمين) في شرح العقيدة السفارينية وعلله بقوله : " الفرق بين النبي والرسول كما ذهب إليه الجمهور أن النبي من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه لا يسمى رسولا لأنه لم يؤمر ولم ينه عن التبليغ أما الرسول فهو من أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه وهناك فرق بينما أن تقول أن النبي لم يؤمر بالتبليغ وقولنا نهي عن التبليغ " وهذا نظير ما قاله شيخ الإسلام (ابن تيمية)

07/11/2017

المحاضرة ⑦ :

← ملاحظة :

عع في ما يخص الفرق بين النبي والرسول عع

1- هذه المسألة من مسائل العقيدة الخلافية وليست القطعية وهي أيضا مسألة جزئية ولذلك قول ابن عثيمين : " إن القول فيها هو قول الجمهور " يمكن أن يعتبر هذا الكلام تغذية لذي القارئ وذهنه لأن المسألة في حد ذاتها مختلف فيها اختلافا بينا وتعددت فيها الأقوال في مدرسة واحدة، فإذا ما قلنا أن رأيا واحدا فيها هو رأي الجمهور. كأننا بهذا نريد ألا يندفع في ذهنه ذلك بل يغدو أن يكون ضعيفا أمام كلمة الجمهور ولهذا لو استعمل الشيخ كلمة المشهور لكان أحسن وأكثر موضوعية.

2- لم يبين الشيخ مصدر الحكم بـ (عدم الأمر بالتبليغ) كفيصل بين النبي والرسول فإن كان من بنية الكلمة (النبي) فهو لا يعطيه. ولا يوجد نص في هذه القضية.

مفعّل (أم به)

النبي ← فعيل

مفعِل (فا) منبئ ⇐ مبلّغ

* النبي (النبوة) أمارة عدم الأمر بالتبليغ من بنية الكلمة فهو غير

3- المقاربة التي عرضها ابن عثيمين: "الساكت عن المنكر لا يعني أنه آمر به": فهذه المقاربة تعد مقاربة بعيدة لأن ابن تيمية لم يحدث القول بالفرق بين السكوت على المنكر والأمر به بدليل أنه بيّن السكوت في مجال عدم القدرة وسد الذرائع وهو ما لا نجده في إطلاق القول بعدم الأمر بالتبليغ عند النبي.

المقاربة: * عدم الأمر بالمنكر لا يعني الأمر به دائما ← الخوف على النفس / مادة أعظم.

* عدم الأمر بالتبليغ جاز مطلقا

4- بالإضافة إلى كل ما سبق فالآية (52) من سورة الحج ترد هذا القيد لصراحتها في أن كل من النبي والرسول مرسل والمرسل مأمور بالتبليغ.

← القول (3): هو اختيار كثير من العلماء قديما وحديثا الزمخشري من المعتزلة في تفسيره قوله تعالى (52) من سورة الحج، قال: "والفرق بينهما أن الرسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول أي من لم ينزل عليه كتاب وإنما أمر أن يدعو الناس إلى شريعة من قبله."

• اختاره من المتأخرين الإمام المفسر محمد الأمين الشنقيطي في كتابه أضواء البيان في تفسير الآية (52) من سورة الحج حيث يقول: "... تبيّن أن ما اشتهر على ألسنة أهل العلم من أن النبي هو من أوحي إليه وحي ولم يؤمر بتبليغه وأن الرسول هو النبي الذي أوحي إليه وأمر بالتبليغ غير صحيح لأن قوله تعالى (52) من سورة الحج يدل على أن كلا منهما مرسل وأنهما مع ذلك بينهما تغاير واستظهار بعضهم أن النبي الذي هو رسول أنزل إليه كتاب مع شرع مستقل مع المعجزة التي ثبتت بها نبوته وأن النبي المرسل الذي هو غير الرسول هو الذي لم ينزل عليه كتاب وإنما أوحي إليه أن يدعو الناس إلى شريعة رسول قبله كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا يرسلون ويؤمرون بالعمل بما في التوراة كما بينه الله في قوله "يحكم بها النبيون الذين أسلموا"."

الفصل ④ : يقرب من القول ④ أيضا رأي ابن تيمية
إلا أنه زاد عليه قيد القوم الذين أرسل إليهم فإن كانوا
موحدين كان المرسل إليهم نبي.

* قوله تعالى (52) من سورة الحج دليل على أن النبي
المرسل ولا يسمى رسولا عند الإطلاق لأنه لم يرسل إلى قوم
بما لا يعرفونه بل كان يأمر المؤمنين بما يعرفونه أنه
حق كالعالم ولهذا قال الرسول: "العلماء ورثة الأنبياء."

المحاضرة ⑧ 14/11/2017

← تحرير محل النزاع بين الفرق الأربعة:

فهو النزاع جلي بين الفريق ② والفريق ③ لأن الفريق ①
تجلت فيه الأدلة وأما الفريق ④ فهو رأي ابن تيمية.

* يمكن أن تتنازع جهتان أو أكثر على مسألة معينة
ثم يتبين بعد النظر والتدقيق أن يترجح بالنسبة للناظر
أحدهما على الآخر أو لا يتواردان على محل واحد في النفي
والإثبات أو أن لا يترجح أحدهما على الآخر.

تحرير محل النزاع:
الفريق ②: نظر إلى اللفظ من حيث هو النبي
الفريق ③: من حيث الوظيفتين

ولذلك إذا نظرنا إلى الرسالة والنبوة من حيث كونهما وظيفتين
قلنا أن النبوة متقدمة من الرسالة من حيث المرتبة التي يتمايزان
فيها وفي مرتبة التبليغ المرتبطة بالرسالة من حيث وضعها
وهذا الذي سار عليه الفريق ② حين قالوا أن الفرق بين النبي
والرسول هو [illegible] الأمر بالتبليغ
واستشهدوا بهذا بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يؤمر
بالتبليغ إلا بعد فترة من الوحي وتبعا لهذا الدليل قالوا بأن
النبي مطلقا هو من تلقى الوحي بغض النظر عن كونه أمر
بالتبليغ أم لا، ولهذا قالوا ردا على الفريق ③ أنه إن
فهم معنى التعريف المشهور عند الفريق ②: "أن النبي قد
لا يؤمر بالتبليغ فعلا (مطلقا)" فهذا التعريف يكون ضعيفا
لأن كل إنسان مأمور بالتبليغ على الأقل بتبليغ رسالة
الرسول الذي قبله كما أن كل مؤمن واجب عليه التبليغ فكيف
لا يكون النبي مأمورا بالتبليغ بهذا الاعتبار هذا خلف وهذا
محال وأما إن قلنا إن معنى التعريف هو أن النبوة إنما
يلتفت فيها إلى كون النبي مبلغا بغض النظر
هل أمر بالتبليغ أم لا يؤمر فهذا المعنى قوي عند الفريق
② هو ظاهر كلام العز عبد السلام في آخر قواعده
الكبرى وحاصله هو أن النبي هو اسم للإنسان الذي

ذلك الوحي والرسول هو نبي أُمر بالتبليغ. فالرسالة بهذا الاعتبار منفصلة عقلا عن مفهوم النبوة مع أنهما في الواقع لا تنفصل.

← صفات الرسل:

(من متن الجوهرة للشيخ إبراهيم اللقاني)

وواجب في حقهم الأمانة ≠ الخيانة

وصدقهم وضف لهم الفطانة ≠ الغباوة / البلادة

ومثل ما تبليغهم يما أتوا
≠ الكتمان

ويستحيل ضدها كما رووا

وجائز في حقهم الأكل

وكالجماع للنسا في الحل

* الواجب في حق الرسل:

١) الصدق: حقيقة الصدق مطابقة الخبر لما في نفس الأمر والأنبياء والرسل مطالبون بالصدق في ما يقولون، و مطالبون بالصدق في دعواهم والرسالة.

* دليل هذه الصفة من جهة العقل: أنه لو لم يصدق الرسل لوجب الكذب في خبر الله تعالى الذي صدقهم بالمعجزات لكن علمنا أن الكذب في خبره تعالى محال لأن خبره على وفق العلم والخبر على وفق العلم يكون إلا صدقا، وإذا بطل الكذب في خبره تعالى بطل الكذب في خبر الرسل، وإذا بطل الكذب في خبر الرسل ثبت ووجب الصدق وهو المطلوب (البرهان بالتراجع)

* الدليل من الكتاب:

21/11/2017

المحاضرة ⑨:

- "صدق الله ورسوله"
- "إن هو إلا وحي يوحى"
- "إنه كان صديقا نبيا"

* الدليل من السنة:

أن الرسول بينما يسير مع أصحابه في قافلة في غزوة حنين تعلق به الناس يسألونه من الغنائم، اضطروه إلى شجرة فخطفوا رداءه من شدة الزحام، فوقف صلى الله عليه وسلم وقال: "أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني لا ... ولا كذابا"

* الدليل من الإجماع: أجمع المسلمون في كل الأزمنة على اتصاف كل الأنبياء والرسل بصفة الصدق، لأن الرسول صادق فيما يبلغ عن ربه عز وجل، فلا يمكن أن لا يتصف الأنبياء بغير الصدق، وصف الرسول وهو صغير بالصادق الأمين.

- مسألة: هل يمكن أن يكذب النبي في غير ما أمر بتبليغه؟

- الجواب: لو كان كاذبا لكذب في ما بلغ. قال تعالى: "أما من استغنى، فأنت له تصدى." ولو كان كاتما لكتم ما بلغه الله عنه، قال تعالى: "تخفي في نفسك ما الله مبديه."

2) الأمانة: هي عصمة الأنبياء، هي الصفة والنبي كان محفوظا في دينه ودنياه. في الدين، قال تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى" وفي الدنيا هو محفوظ من كل ما من به من مكر وأذى، وهي حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من الوقوع في المحرم أو المكروه وقيل هي ملكة راسخة في النفس تمنع صاحبها من ارتكاب المنهيات

* دليل عقلي: لو خان الأنبياء بفعل محرم أو مكروه أو قول لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقه ولأن الله قد أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم فمعنى هذا أنه أمرنا بالاقتداء بهم في المحرم أو المكروه وانقلاب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم محال لأنه جمع بين النقيضين، وإذا [illegible] بطل انقلاب المحرم طاعة في حقهم بطل صدور الخيانة منهم، وإذا بطل صدور الخيانة منهم وجبت الأمانة وهو المطلوب.

* الدليل من الكتاب:

- "إني لكم رسول أمين"

* الدليل من السنة: لقد اتصف أنبياء الله ورسله بصفة الأمانة وكل الأنبياء من لدن نوح إلى لدن الرسول كان لينه الأمانة فأما النبي فقد عرف بصفة الصفة قبل النبوة فكيف لا يعرف بها بعد النبوة وقد سمي (الصادق الأمين)

3) التبليغ:

* دليل عقلي: دليل التبليغ يجري على نفس البرهان السابق بيانه: لو كتموا لانقلب الكتمان الذي هو محرم طاعة في حقهم وانقلاب كتمان الطاعة محال لأنه جمع بين النقيضين وإذا بطل انقلاب الكتمان طاعة بطل

كخطأ الرسل وبذا بطل كتمانهم وجب تبليغه وهو المطلوب".

* من الكتاب:

- "اليوم أكملت لكم دينكم"
- "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك"
- "الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله"
- بل أن الله عز وجل حدثنا في القرآن في آية عتابية يمكن أن نستشف منه أن الكتمان لا يقع في حق النبي، قال تعالى: "ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين".

* من السنة: عن عائشة رضي الله عنها قالت لأحد الصحابة: "من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب والله يقول: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك". وقد شهد لهذا الصحابة عليهم رضي الله في حجة الوداع حين قال: "ألا هل بلغت" يقولها ثلاثا، قال الصحابة: "نعم"، ثم قال: "اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب".

* من الإجماع: انعقد الإجماع سلفا وخلفا أن الأنبياء اتصفوا بصفة الأمانة وبلغوا ما أمروا به عمدا ولا سهوا.

4) الفطانة: هي حدة العقل وحضور البديهة وسرعة من العقلاء

* ويجب في حق الرسل أن يتصفوا بهذه الصفة فلا يجوز أن يكون الرسول بليدا أو أبلها لأنهم قد أرسلوا لإقامة الحجة وإبطال شبه المجادلين ولا يكون ذلك من مغفل أو أبله أو ثقيل الفهم أو بليد أو أرعن (الأحمق المسترخي) ولأنهم أيضا مأمورون بالاقتداء بأقوالهم وأفعالهم فاقتضى ذلك أن لا يكونوا بلداء ولا أبلهاء.

* الدليل من الكتاب:

وقد تحدث القرآن عن اتصاف الأنبياء بهذه الصفة وأكثر الأنبياء اتصافا بهذه الصفة هو إبراهيم عليه السلام وظهر ذلك في قوله تعالى: "وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم". في محاجة مع قومه.

* الصفات المستحيلة في حق الرسل:

1) الكذب: وحقيقة الكذب عدم المطابقة للخبر لما في نفس الأمر

2) الخيانة: وهي عكس الأمانة وتكون بفعل شيء مما نهوا عنه أو ترك شيء أمروا به أو بتروايه، وفي ذلك قال شعيب لقومه في قوله تعالى: "وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه" وهي من أهم الأسباب التي أدت إلى عزوف الناس

3) الكتمان: هو عدم التبليغ وهو مستحيل في حقهم ولا يقع منهم عمداً ولا سهواً، فالسهو في التبليغ مستحيل أما في غير التبليغ فجائز السهو.

4) البلاهة والغباء والبلادة: وهي صفات كلها مستحيلة في حقه

* الصفات الجائزة في حق الرسل:

هي كل الأعراض البشرية التي تقع لجميع الناس من أكل وجوع وبرد ونوم وجماع النساء والتسوق.

* دليل ذلك من الكتاب:
- "ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق"

* دليل من السنة:
- قال الرسول: "والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له"

المحاضرة ⑩: 28/11/2017

- فوائد وقوع الأعراض البشرية بالأنبياء:

الناحية ①: من حيث تعلقها بالأنبياء أنفسهم

الناحية ②: من حيث تعلقها بوجوب الاقتداء بهم

1- لتعظيم أجورهم ورفع منزلتهم يوم القيامة: فهم الأكثر ابتلاءً لأن المؤمن يبتلى حسب إيمانه فلا شك أن أعظم البلاء مرتبط بعظم البلاء، وأعظم الناس صبراً على الابتلاء هم الأنبياء، لأنهم أكثر اتصالاً بالله الذي يؤنسهم فيتجرعون مرارة الصبر على الابتلاءات، والابتلاء إذا قابله المبتلى بالصبر كان عند الله عز وجل مرضياً. قال الرسول: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى"

2- التأسي بهم في مقام التشريع، قال الرسول: "لست أنسى لكن أنسى لأسن لكم التشريع".

3- التسلي والتسلية لدى الأتباع، وذلك لمعرفة ما وقع من مصائب وابتلاءات لست وحيدا فيها وليست علامة على غضب الله على العبد، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه حينها نعلم أن لنا من هذه الابتلاءات سلف من خير خلق الله.

4- التنبيه بخسة الدنيا، إذا أردت أن تعرف عن خساسة هذه الدنيا فانظروا الحال [illegible] من خير الأنبياء الذين ابتلوا بحرمانها، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم توقد النار في داره لمدة، فكان طعامه من الأسودان (الماء والتمر) وقد كان عمر بن الخطاب يربط حجرا على كرشه لما كان بطنه، إن الله عز وجل يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولكن الدين يعطيه لمن يشاء، ولو كان فيها خيرا لأعطاها أحبابه الأولى للأنبياء والرسل.

- فوائد ذكر قصص الأنبياء في القرآن:

1- بيان وإيضاح أسس الدعوة إلى الله عز وجل وبيان أصول الشرائع السماوية وأركان الإيمان من الإيمان بالله والإيمان بالأنبياء والإيمان بالبعث، قال تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب".

2- تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب أتباعه من المؤمنين على دين الله وتقوية ثقتهم بنصرة الحق وجنده وخذلان الباطل وأهله، قال تعالى: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين".

3- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم وجعل الكفر بأحدهم كالكفر بهم جميعا.

4- إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال وقد كان في زمانه بقايا من أهل الكتاب وأصحاب الرسالات فلو لم يكن صادقا في ما أخبر به لكان كتمان ما سبق.

5- مقارعة أهل الكتاب بالحجة في ما كتموه من البينات والهدى وتحديه لهم بما كان في كتبهم قبل التحريف والتبديل، قال تعالى: "كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين".

6- القصص القرآني ضرب من ضروب الأدب الرفيع يصغي إليه السامع وترسخ عبرة في النفس.

- سؤال: ما هو الاعتراف بالإيمان؟

- الجواب: واجب لأنه أصل من أصول الدين وركن من أركان الإيمان التي لو غاب أحدها لهدم أصل الإيمان من أساسه عندما يدّعيه، قال تعالى: " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله "، وقد ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " قال وما الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن تؤمن بالقضاء خيره وشره من الله ".

08/12/2017

المحاضرة (11)

- معجزات الأنبياء:

- سؤال: هل يتفاضل بين الأنبياء؟

- الجواب: - قال تعالى: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات "

- قال تعالى: " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض "

- قال الرسول: " لا تخيروني من موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق فإذا موسى ممسك بجانب العرش، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عز وجل ".

- العلماء قالوا: إن النهي عن التفضيل بينهما من وجه العصبية والحمية والانتقاص من الآخر، ولا يعارض بين الآيات في تفاضل الأنبياء فيما بينهم منزلة ومكانة وأن محمدا هو أفضلهم.

- هناك وجه آخر ذكره أحد العلماء هو أن محمد نهى عن ذلك قبل أن ينزل عليه الوحي لأنه بعد الوحي، كان أوحي إليه أنه سيد بني آدم.

- المعجزة:

• لغة: من الفعل عجز، الأصل (1): مأخوذ من الضعف

الأصل (2): مأخوذ من مؤخر الشيء

• فالمأخوذ من الضعف تقول عَجَز وعَجِز (بفتح الجيم وكسرها) عن الشيء يعجز عجزا فهو عاجز يعني ضعيف، تقول: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، وقوله تعالى: " وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء " بمعنى أن الله لا يعجزه أمركم شيئا أي لا يضعف أمام عباده المخلوقين ولا الضعفاء، ومن هذا الباب عجوز وجمعها عجائز سميت كذلك لضعفها وعجزها.

• والمأخوذ من مؤخر الشيء والجمع أعجاز، قال تعالى: " كأنهم أعجاز نخل خاوية " والعجيزة هي عجيزة المرأة إذا كانت ضخمة ولذلك يقولون المرأة عجزاء والجمع عاجزات.

- اصطلاحا: هو الأمر الخارق للعادة، الواقع على وفق دعوى النبوة، المقرون بالتحدي، السالم عن المعارضة.

← الخارق للعادة طبيعيا، خرق القوانين العقل لأننا بالعقل عرفنا صدق النبي من عدمه، الخارق للعادة هو المستحيل العادي أو العلمي / خرق قوانين العقل هو المستحيل العقلي وهو غير موجود.

← خرق العادة: هو تحويل مسار أمر تعود عليه الناس بدعوة نبي

← خرق المعتاد: تحويل مسار أمر تعود عليه الناس دون أن يقترن بدعوة نبي

← المقرون بالتحدي: تحدي القوم الذي أتى إليهم، قال تعالى: "فأتوا بسورة من مثله"

← السالم عن المعارضة: المعجزة هي فعل الله عز وجل ولا يمكن أن يعارضه أي إنسان مهما أوتي من الحذق والذكاء.

- معجزات بعض الأنبياء:

- قانون إيماننا بالمعجزات مرتبط بوجوب إيماننا بالأنبياء، والإيمان يكون بمن ذكر تفصيلا إيمانا تفصيليا ومن لم يذكر إجمالا يكون إيماننا إجماليا.

⇐ معجزة موسى: قال تعالى: "ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات"

- قلب العصا حية - شق البحر - القمل - الضفادع - الدم - إخراج اليد بيضاء ....

- قال القاضي عياض: "وإنما سميت الآيات التي جاء بها الأنبياء معجزة لعجز الخلق عن الإتيان بما في بعضها"

⇐ معجزة عيسى: قال تعالى: "يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذن الله وتبرئ الأكمه والأبرص وتحيي الموتى بإذن الله وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين"

مما يجب تصديقه وأعظم معجزة أنه خلق من غير أب، وفي هذه الآية يتحدث فيها الله عن مقاربة خلق عيسى أي خلقه آدم، قال تعالى: "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه

من تراب ثم قال له كن فيكون"

وهذه المعجزات هي خرق للعادة، فلقد كان قوم عيسى أبرع في الطب، وعندما رأوا معجزات عيسى، فقد علموا أنها ليست من بشر.

- معجزة صالح: قال تعالى: "هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم."

فمعجزات الأنبياء من نوعين، هناك معجزات زود الله أنبياءه ابتداءً، وهناك ما أعطاها الله بعد طلب القوم، مثل ناقة صالح لقوم صالح.

- شروط المعجزة:

1- أن تكون فعل الله عز وجل أي مما يتفرد الله بالقدرة عليه كشق البحر وإحياء الموتى

2- أن تكون المعجزة خارقة للعادة

3- أن تعجز المعارضة وتستحيل من قبل المخاطبين (القوم)

4- أن تكون المعجزة ظاهرة على يدي مدعي النبوة ليعلم أنها تصديق له، وبهذا القيد تخرج الكرامة والمعونة والاستدراج

5- أن تكون موافقة للدعوى، أي أن لا يكون المعجز كاذبا

6- أن لا تكون المعجزة متقدمة على الدعوى بل مقترنة بها.

المحاضرة (12): 12/12/2017

- سؤال 1: - كيف تدل المعجزة على صدق النبي؟

- هل دلالة المعجزة على صدق النبي عقلية أم نقلية أم عادية؟

- الجواب:

* لا يمكن أن تكون عقلية: ما ثبتت دلالته عقلا لا يمكن انفكاكه عن ذلك، ولقد جوزوا خرق العادات على غير الأنبياء مثل الأولياء، وفي آخر الزمان في المسيح الدجال وهو ما يسمى بزمن خرق العادات، أي لا يمكن أن نقول أن المعجزة تدل على صدق النبي عقلا لأن ما يدل عقلا لا يمكن فرضه عقلا غير ذلك

* لا يمكن أن تكون سمعية: لأننا أصلا لم يكن لدينا السمع لنثبت به صدق المعجزة.

* إذن هي دلالة عادية أي خرق العادة كدلالة الاحمرار الخجل ودلالة الحرارة على النار..

- سؤال 2: لماذا لم يخلق الله عز وجل في البشر علما ضروريا للدلالة على صدق الأنبياء؟

- الجواب: - قال تعالى: "يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا" هذا امتحان للخلق وبيان للتفكر في معجزاتهم بسببه يتميز الناس يوم القيامة قال تعالى: "فريق في الجنة وفريق في السعير".

← معجزة محمد صلى الله عليه وسلم:

القرآن: هي المعجزة الخالدة أنه باق وصالح للتشريع والتعبد مهما كان الزمان والمكان فهو ما أوحاه الله العالمين، فقد أرسل الرسول للناس كافة وهم يختلفون في أوطانهم ولغاتهم وأفكارهم... وهو مالم يبقى التحدي فيه في إطار الإنس فقط بل تعدا إلى عالم الجن إقال تعالى:

وقد تحدا به في زمانه أكابر الشعراء لأن قومه آنذاك اشتهروا بالشعر وفصاحة اللسان، وإن كان في بداية الأمر موجه للسان العربي فقط لكنه موجه للكل من كل غير لسان العرب

- إن العرب في زمن الرسول عجزوا أمام هذا التحدي وأكبر دليل عن عجزهم أنهم لو استطاعوا المبارات في هذا المجال لما لجؤوا إلى الحروب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأكبر دليل عن عجزهم أن أساطير الشعراء اعترفوا بذلك، قال تعالى: "فأتوا بسورة من مثله" فمن المستحيل أن يقول بشر كلاما كهذا

- السر في كون القرآن معجزة هو انتشار الرسالة في العالمين رغم الجهود الجبارة ضد هذه الرسالة، يقول الأديب الانجليزي برنارد شو: "إذا كان لنبوءات كبار الرجال أثر فإني أتنبأ بأن دين محمد قد بدأ يكون مقبولا لدى أوروبا اليوم وسيكون مقبولا لديها أكثر غدا وسيكون دينا للإنسانية جمعاء قبل الصيحة الأخيرة"

- سؤال: - ما هي أوجه إعجاز القرآن الكريم؟

- الجواب:

* يقول مصطفى الرافعي في كتاب إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: "إن هذا القرآن ما زال يهدي للتي هي أقوم وإن القول فيه ما برح كثير المذاهب متعدد الجهات متصل الحدود يفضي بعضها إلى بعض، إن هو كتاب السماء إلى الأرض مستقرا ومستودعا وقد جاء بإعجاز الأبدي الذي يشهد على الدهر ويشهد الدهر عليه، فما من جملة من الكلام وفنونه إلا ..... من الصور المختلفة عن الإعجاز القرآني تخرج عن نوعين: 1- إعجاز بياني 2- إعجاز غيبي"

* أوجه القاضي عياض حصرها في 4 أقسام:

القسم الأول: حسن تأليفه والتئام كلماته وفصاحته وبلاغته الخارقة لعادة العرب

القسم الثاني: صورة نظامه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب (كانت تنظم كلها تحت عنوان الشعر والنثر) ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه وانتهاء فواصل آياته فلم يستطع أحد مجاراته تأليفه.

القسم الثالث: ما انطوى عليه وما تضمنه من الأخبار من الغيبيات وما لم يكن وما لم يقع بعد

القسم الرابع: ما أخبر به من أخبار القرون والأمم البائدة والشرائع التي كانت مما لم يعلم منه إلا أفذاذ أحبار أهل الكتاب

* أوجه الإعجاز عند القرطبي عد أوجه:

الوجه الأول: النظام البديع المخالف للنظم المعهود في لسان العرب فلا هو شعر ولا هو نثر، قال تعالى: "وما علمناه الشعر وما ينبغي له"

الوجه الثاني: الأسلوب المخالف (الإعجاز الأسلوبي)

الوجه الثالث: الجزالة والسهولة والبلاغة في اللفظ التي لا تصح في كلام.

المحاضرة (13):

درس عصمة الأنبياء عليهم السلام

- تعريف العصمة :

- لغة : أصل واحد صحيح يدل على الإمساك و الملازمة و المنع
- إصلاحا : حفظ الله أنبياءه و إمساكهم من أن يتركوا واجبا أو يفعلوا محرما أو يفعلوا ما يتنافى مع الخلق الكريم

- عصمة الأنبياء عليهم السلام من المعاصي :

- أجمعت الأمة على عصمتهم من الكفر و الكبائر عمدا أو سهوا سواء كان ذالك قبل أو بعد البعثة
- جوز بعضهم وقوع النبي في الكبيرة قبل البعثة

- الخلاف بين العلماء في عصمة النبي من المعاصي :

- صغائر المعاصي المتصفة بالخسة :

وهي صغائر المعاصي التي تجعل من فاعلها من الأراذل لوضاعة نفسه عند فعلها مثل اختلاس النظر

- نقل الشوكاني إجماع الأصوليين على عصمة الأنبياء عليهم السلام بعد البعثة من الوقوع في الصغائر المتصفة بالخسة و الدناءة
- نقل ابن عطية إجماع العلماء عليه
- منع المتكلمون أيضا حصوله ولو سهوا

الصغائر غير المتصفة بالخسة :

- القول الأول : قله جماعة من السلف و المحدثين و المتكلمين جواز صدور الصغائر غير المتصفة بالخسة من النبي
- دليلهم في ذالك ذكر الأنبياء لمعاصيهم للاعتذار من الشفاعة للخلق يوم القيامة كما ذكر في حديث الشفاعة

- القول الثاني : قالو بجواز حدوثه عقلا و توقفوا في القول بوقوعه من عدمه , لتعارض الأدلة عندهم

- القول الثالث : قاله أبو حنيفة و أبو إسحاق الإسفراييني و هو مذهب أهل السنة و قاله ابن حزم و رواية عن ابن فورك

- قالو فيه بنفي وقوع النبي في الصغيرة إطلاقا

- دليلهم في هذا حديث سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال : " لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان ، فجاء به حتى أوقفه على النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، بايع عبد الله ، فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: (أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟) فقالوا: ما ندري يا رسول الله ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟، قال: (إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين) " رواه أبو داود و البيهقي .

- وجه الدلالة هو أن الإشارة بالعين من أخف الذنوب و كانت لمصلحة

و مع ذالك لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم

- وجهوا ظاهر النصوص المشيرة بخلاف ذالك بالتأويل أو أنها من خلاف الأولى